الخصائص الفنية في حكم الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

المدرس الدكتور
فلاح رزاق جاسم
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
moktary011@gmail.com

المقدمة:ـ

لا ريب في ان سيرة أئمة اهل عليهم السلام تمثل الصورة الواقعية والمسيرة الحقيقية والصرح الشامخ للإسلام بعد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله لذا فان دراسة حياتهم باستيعاب كشاف ينير لنا السبيل عن الإسلام الواقعي الأصيل وكان منهجهم عليهم السلام السامي في دنيا الإسلام العمل على توعية الامة وتحريك طاقتها باتجاه ترسيخ الوعي الرسالي للإسلام ورسوله الأعظم صلى الله عليه وآله فهم اعلام هداية ومصابيح لإنارة دروب السالكين والادلاء على شريعة الباري تعالى ورضاه والذأبين عن حريم الشرع المقدس والسابقين الى الكمال الإنساني المنشود، ولعل من ابرز المعالم الشاخصة في مسيرة اهل البيت عليهم السلام هو الاهتمام بالعلم وتوقير العلماء اذ لم تمنعهم ظروف الاضطهاد السياسي وأساليب القمع والعنف والإرهاب الذي مارسته أجهزة الحكام والسلاطين من ممارسة دورهم في هذا المجال ومن الإشارة كذلك في هذا المجال ان حياة الائمة عليهم السلام شأنها شأن عالم الطبيعة فيها جوانب مكتشفة وكتب عنها وهناك جوانب لازالت مجهولة تستحق ان يماط اللثام عن الغموض فيها وكشف اسرارها يضاف لذلك ان اكثر الكتابات عنهم عليهم السلام تنحصر في بيان فضائلهم ومناقبهم ومعجزاتهم بعيدة عن التحليل اما الكتابات التحليلية فهي بعيدة عن مستوى الطموح بالطابع العام مع انه يجب الاهتمام بهذا الامر في الواقع المعاصر لحاجة الجيل الحالي الى معرفة أوسع في الحياة السياسية والأخلاقية والاجتماعية للائمة عليهم السلام ذلك ان ما يهمنا في واقعنا المعاصر ليس معرفة ما يهم حياة وسلوك الائمة عليهم السلام بقدر معرفة نوع الحياة وكيفية سلوكهم الاجتماعية ومواقفهم الاجتماعية والتعرف على طبيعة نشاطاتهم الثقافية خاصة في مجال ادب الائمة عليهم السلام فقد قدموا مختلف النصوص الفنية التي تمظهرت في الخطب والرسائل والاحاديث والأمثلة والحكم وبدائع فن القول.....الخ.

من هنا برزت رحلة البحث هذا في التصدي لبيان المرتكز الفني لحكم الامام الباقر عليه السلام الخامس من أئمة اهل البيت عليهم السلام والذي تناول روائع الفنون فيما يتعلق بحكمياته وأدبياته الفنية ويقع الكلام فيه بمبحثين تناول الأول منها بيان الخواص العلمية لشخصية الامام الباقر عليه السلام في عيون الكتاب والمؤلفين والباحثين اما المبحث الثاني فتطرق الى بيان المقصود من البناء الفني وماهي الجوانب الفنية وانواعها الكامنة في حكم الامام الباقر عليه السلام اما الخاتمة فلخصت مجمل ما جاء في مفاصله وختمته بقائمة من المصادر والمراجع المعتمدة وبعد فهي محاولة متواضعة

لتوضيح ما يمكن توضيحه بخصوص حكم الامام الباقر عليه السلام وكل كلامهم عليهم السلام حكم ونور تستضاء به الابصار وتتنور به البصائر نسأله تعالى قبول العمل ومضاعفة الاجر ونيل رضا الامام عليه السلام.

المبحث الأول

مكانة الامام باقر عليه السلام بأقلام الكتاب والمؤلفين

ليس من شك في ان الامام الباقر عليه السلام هو من ابرز رجالات العلم والفكر في دنيا الإسلام ويشهد ذلك دورة الايجابي الفعال في تكوين الثقافة الاسلامية وتأسيس الحركة العلمية في الاسلام فقد بسط يده لنشر العلم واشاعته بين المسلمين في وقت ضرب الجهل بجرانه في جميع انحاء العالم الاسلامي يومذاك فما من نهضة علمية أو فكرية وتذكر نتيجة الجو العام الذي ساد الامة من ثورات متلاحقة واختناقات مني بها المجتمع الإسلامي بحكم تسلط الجهاز الاموي الذي تلاعب بمقدرات الامة وكان حصيلة ذلك الإهمال أو الشلل الذي أصاب الحياة العلمية والفكرية وفي خضم هذه الاحداث المثيرة كان من المحتم على الامام الباقر عليه السلام بل يقتضي ممارسة دوره الريادي في نشر العلم والمعرفة وبث الثقافة الإسلامية الاصيلة فقد كان في تلك المرحلة وذلك الدور من ابرز رجالات الفكر وانصع أئمة المسلمين بحكم كونه (الرائد والقائد للحركة الثقافية والعلمية التي عملت على تنمية العقل العربي والإسلامي وأضاءت الجوانب الكثيرة من التشريعات الإسلامية الواعية التي تمثل الابداع والاصالة والتطور في عالم التشريع)[1] وليس ادل على ذلك الا ما اثر عنه من المعارف والعلوم التي خاضها فضلا عن الحكم والآداب التي اثرت عنه بما يثري العقل

ويكفي القلب والروح وينعش النفس فقد كانت حكمه و آدابه الخالدة من المع ما أثر عن أئمة المسلمين في هذا الجانب فهي ترفد الفكر وعيا والقلب ايمانا والنفس ثقة وصفاء على ما سيأتي بيانه وفي الصعيد العلمي (كان هذا الامام العظيم في اهم المراكز العليا للوعي الثقافي والعلمي بين المسلمين وكانت داره جامعة للعلوم والمعارف فتتلمذ على يده كبار فقهاء المسلمين وعلمائهم مما يعتبر عاملا جوهريا في ازدهار الحركة العلمية وتطور الفكر الإسلامي في عالم الابداع والإنتاج)[٢].

مؤسس جامعة أهل البيت عليهم السلام الكبرى:

مارس الامام الباقر عليه السلام خلال تلك المدة في امامته دوره البارز وفي ظروف عصيبة ببث العلوم والمعارف الإسلامية وحل المعضلات الفكرية ورد الشبهات الوافدة. فقد احدث حركة علمية كبيرة مهدت الأساس لجامعة إسلامية عظيمة بلغت عظمتها في فترة ابنه الامام الصادق عليه السلام الذي هو الوريث الأكبر في تنميتها وازدهارها أجل لقد نهض الامام الباقر عليه السلام بمهمة إدارة هذه الجامعة الكبرى والتعليم فيها. واحتضن تلامذة أبيه السجاد عليه السلام واقتفى أثره في تربية مجموعة من العلماء واعترف بفضله ومنزلته العلمية العدو والصديق ولم يخلف (احد من أبناء الامام الحسن و الامام الحسين عليهما السلام الى ذلك الحين بقدر ما خلفه الامام الباقر عليه السلام من الروايات في مجال الاحكام الإسلامية والتفسير وتاريخ الإسلام والمعارف الأخرى[٣] وقد نهل من نمير علومه الكثير من الرجال والشخصيات الإسلامية البارزة ومنهم من أصحاب الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله الذين كانوا على قيد الحياة يومئذ ومنهم (جابر بن يزيد الجعفي وكيسان السجستاني وفقهاء امثال: ابن المبارك، الزهري، الاوزاعي، أبو حنيفة، مالك، الشافعي، وزياد بن المنذر النهدي كلهم قد أفادوا من معارفه ونقلوا احاديثه بشكل مباشر تارة وبغير مباشر مرة أخرى وان كتب ومؤلفات علماء اهل السنة ومؤرخيهم مثل: الطبري البلاذري، السلامي، الخطيب البغدادي، أبو نعيم الاصفهاني وكتب مثل موطأ مالك، سنن ابي داود، مسند ابي حنيفة، مسند المروزي، تفسير النقاش، تفسير الزمخشري والعشرات من امثالها التي هي من اهم كتب اهل السنة مليئة باحاديث الامام الخامس العميقة فيقولون: قال محمد بن علي أو قال محمد الباقر عليه السلام)[٤] ولاشتهاره بكثرة العلوم والمعارف في العالم الإسلامي تميز الامام عليه السلام بلقب باقر العلوم واعترف له بالتفوق

العلمي واهليته لإمامة العالم الإسلامي من ترجم له من العلماء والمؤرخين فكتب ابن حجر انه (اظهر من مخبئات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه)[٥] وقال فيه عبدالله بن عطاء المكي المعاصر للأمام عليه السلام (ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه)[٦] وقال ابي سعد (وكان ثقة كثير العلم والحديث)[٧] وقال الجاحظ (وقد جمع محمد بن علي بن الحسين صلاح شان الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال: صلاح شأن جميع الناس التعايش والتعاشر وهو ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل)[٨] وقال عنه الذهبي (وكان احد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة وكان اهلا للخلافة)[٩] وتحدث عنه النبهاني قائلا (محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين احد أئمة ساداتنا ال البيت الكرام واحد اعيان العلماء الاعلام....)[١٠] وترجم له القرماني بالقول (انما سمي الباقر عليه السلام لأنه بقر العلم.... وكان خليفة ابيه من بين اخوته ووصيه والقائم بالإمامة من بعده ولم يظهر عن احد من أولاد الحسن والحسين عليهم السلام من علم الدين والسنن وعلم القران والسير وفنون الآداب ما ظهر عن ابي جعفر روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين[١١] ووصفه العجلي بأنه (مدني تابعي ثقة وقال ابن البرقي كان فقيها فاضلا)[١٢] وانه (واسع العلم وافر الحلم)[١٣]ونعته النووي بأنه (تابعي جليل امام بارع مجمع على جلالته معدود في فقهاء المدينة وائمتهم)[١٤] وقال ابن خلكان (كان الباقر عالما سيدا كبيرا)[١٥] بل كان (اماماً مجتهداً تالي لكتاب الله كبير الشأن)[١٦] وكتب عنه القندوزي بالقول (باقر العلوم وجامعه وشاهر علمه ورافعه بصفاء قلبه وزكاء نفسه وطهر نسبه وشرف خلقه صرف عمره واوقاته بطاعة الله تعالى وله من الاسرار في مقامات العارفين ما تكلُ عنه ألسنة الواصفين)[١٧] وهناك شهادات واعترافات أخرى وكلها تصب في نفس المصب نكتفي بذكر ما تقدم دفعا للإطالة وتكاد تلك الكلمات من هؤلاء الاعلام تجمع على تعظيم الامام الباقر عليه السلام والاعتراف له بالفضل والسبق والتفوق العلمي على غيره وانه ألمع واسمى شخصية علميه ادركها العالم الإسلامي بل لم يشهد التاريخ اماماً كالباقر عليه السلام قد نذر نفسه لنشر العلم وإشاعة الفضيلة بين الناس فضلا عن كونه منجما من مناجم الفكر والمعرفة في دنيا الإسلام و المبرز في مقام

الاخلاق والتجرد عن النزعات المادية والمتع الرخيصة فمثل في سلوكه اصالة الإسلام وهديه في تهذيب سلوك الناس واخلاقهم كما لم يغفل أولئك الكتاب عن انشغال الامام في اغلب اوقاته بذكر الباري تعالى فضلا عن سهر الليالي بالتضرع والمناجاة شأن ابائه الطاهرين الذين انفقوا عمرهم بطلب العبادة الى جانب بذل العلم والمعارف فهم جميعا سفن النجاة واعلام الهداية ومنار التقوى والفضيلة في سماء الفضائل والمكارم. أما عن مجال الكلام فيمن تخرج من مدرسة الامام الباقر عليه السلام من التلاميذ فلا يسمح المقام الحديث عن جميع من تخرج من مدرسته عليه السلام والذين تجاوز عدد المعروفين منهم اكثر من (٤٥٠) اربعمائة وخمسون رجلاً[١٨] اما عن الرواة والمتلقين منه وفيهم بقايا الصحابة والتابعين وتابعيهم من اعلام المسلمين ورؤساء المذاهب وفقهاء البلدان فقد احصى أسماءهم الشيخ (محمد حسن ال ياسين) واوصلها الى (٤٧٠) شخصاً[١٩] على تعدد مشار بهم وتوجهاتهم الفكرية واجتهاداتهم المذهبية كشاهد صدق على ضخامة تراث الباقر عليه السلام وسعته وان هؤلاء مثلوا حلقات الاسناد كشيوخ ورموز لمن جاء بعدهم فحدث عنهم ونقل منهم قرنا اثر قرن وجيلا تلو جيل وليس ذلك بغريب أو عجيب فقد قال ابن كثير في هذا المجال (حدث عنه جماعة من كبار التابعين وغيرهم)[٢٠] وتحدث عنه الشيخ المفيد بالقول (روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين)[٢١] وهذا ان دل فإنما يدل على سعة علم الامام الباقر عليه السلام وعلو كعبه في مجال المعارف وهي بعد دلالة ناصعة على امامته الإلهية ووثباته الفكرية وسوف نكتفي بهذا المقدار في الكلام عن الفضائل السنية والمقامات العلية والمكانة العلمية للأمام الباقر عليه السلام تماشيا مع خطة البحث خوف الاطالة.

المبحث الثاني

الملامح الفنية في حكم الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام

ماهية الفن:

ينبغي الاطلاع على مفهوم الفن في اصطلاح واضعيه كونه من اكثر الالفاظ شيوعاً ومن اكثر المعاني تنويعاً لكنهم اختلفوا منذ القديم في نظرتهم الى مفهوم الفن وماهيته وليس هنا اتفاق في الآراء حول تعريفه اذ كل ناقد ادبي يعرفه حسب اتجاهه الفكري ونزعته الفلسفية الا انه يمكن انتزاع لتعريف يكاد يتفق عليه الجميع وهو ان: الفن انتاج انساني يعبر

بطريقة معينة عن عاطفة المبدع واحساسه نحو الوجود وموقفه منه تعبيرا منظما قد يثير في متلقيه ما اثاره الوجود في المبدع من عواطف ومواقف[٢٢] فهو اذن تعبير جميل ينبثق من النفس بشكل خواطر أو افصاح عما يجيش في القلب من مشاعر وبيان لما يرتسم في الخيال من تصورات والفنان يمضي فيحاول التعبير عن هذه الخواطر والمشاعر بالطريقة الفنية من لفظ ولحن أو خطوط أو الوان[٢٣] وهكذا تتسع دلالة هذا اللفظ لتشمل دوائر النشاطات الإنسانية على اختلافها سواء ما كان منها نشاطا يرمي الى غاية نفعية وحاجة مادية من مأكل وملبس ومسكن وغيره ام كان نشاطا روحيا لا يتوخى القائمون به استخدامه لأي انتفاع مادي وانما السعي للتعبير عن ابعاد نفسية وتلبية احتياجات معنوية تتسامى بها الروح في نزوعها نحو القيم الرفيعة والمثل العليا وانبثق بعد ذلك ما يسمى (فلسفة الفن) وهي احد اقسام الفلسفات المضافة وتعمل على بيان ماهية الفن والمباني النظرية والفلسفية للفن وقد يثار سؤال هنا هو انه هل يوجد نتاجات فنية لأئمة اهل البيت عليهم السلام تتسم بمميزات يعدها نقاد الأدب ميزة للإنتاج الفني الأصيل؟ والجواب يكمن في ان التراث الشيعي الروائي غني وثري وحافل بنتاجات فنية بارعة وتمظهرت على شكل مناظرات وادعية وخطب ورسائل وقصص وتوقيعات وحكميات ونحوها تتمثل في شكل فنون تثير في القارئ أو المخاطب كثيرا من الغرابة والاعجاب وقد عالج الائمة عليهم السلام بإسهاماتهم القضايا الإنسانية المختلفة في قوالب فنية تسكب الحس الجمالي لدى المتلقي كما تقنعه نفسيا بما يجعله يعيد النظر في موقفه من الوجود ومن الواضح ان الناقد الواقعي هو من يسعى بمقدرته عبر استخدام الفن في تغيير القيم البالية واستبدالها بقيم حقيقية حية نابعة من صميم الفطرة وهو لون أو نمط من أنماط الادب بكل ما تحمله اللفظة هذه من دقة وشمول في المعنى الأدبي وسمو في البعد الأخلاقي وهو عين ما حرص عليه الأئمة عليهم السلام من خلال ابداعاتهم الاسلوبية والتي برز دورها في اثراء النقد الادبي والمعجم الفني فقد زادوا بروائعهم المعجم الادبي ثراء وغناء ودفعوا المسيرة الأدبية الى الامام ذلك ان غاية الفن هي (التعبير عن الجمال واظهاره بأبهى اشكاله واجمل حلله)[٢٤] وباعتبار ان الدين الإسلامي يبحث عن الحقيقة المتمثلة في الحرص على الاخلاق وإشاعة قيم الفضيلة وان الفن يبحث عن الجمال فيمكن القول ان الفن الروائي الحكمي - ان صح التعبير هو اضمامة من الحكم والمواعظ والارشادات باعثة على تربية الانسان عن طريق الحكمة كنمط له خصوصيته الرائعة والجمال المطلق فالفن

يكمن هنا في انه (هيأ اللقاء الكامل بين الجمال والحق)[٢٥] أو الواقع والحقيقة وعليه يمكن ان يلتقي الجمال والحقيقة الإسلامية في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود وغرضنا من هذا كله استنتاج العناصر الفنية التي يتركب منها ادب الحكمة وادراك قيمة فنية الحكمة من خلال ما حققه الامام الباقر عليه السلام في حكمياته أو أدبياته الحكمية والكشف عن بعض المعالم الفنية فيها وسنحاول جهدنا لتحصيل هذه العناصر أو الملامح من خلال الحكم المأثورة عنه عليه السلام بما تتضمن من غور في المعنى وروعة في الصياغة والأسلوب ولعل بروز تلك المشاهد أو الخصائص الفنية يتمثل في الجزالة والوضوح ومن خلال التصوير المكتنز في المجاز والتشبيه والكناية وكذا الدقة في الوصف ويتجلى كذلك في موسيقى الاسلوب وفي عنصر الايجاز الذي هو تأدية المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة وهو السمة البارزة التي تميز كلام المعصومين عليهم السلام عادة وما الى ذلك من المزايا والخصائص الاخرى وسنحاول في هذا المبحث بيان هذه الجوانب أو الملامح الفنية المتجسدة في حكم الباقر عليه السلام وأدبياته وبلاغته من خلال احكام فصاحة العبارة بما يمكن معه القول ان البناء الفني عنده عليه السلام يتخلل العبارة العلمية بما يشكل قيماً صورية وايقاعية وعاطفية الى حد ترسيخ الشعور لدى المسلم ان شخصية المعصوم عليه السلام تتجه لبناء الفكر بالدرجة الاولى وليس الاتجاه للفن بما هو فن وانما يأتي الفن بالإثناء في طروحات خاصة لبلورة الفكر والاعتناء بالنفس وصيانة المشاعر والاحاسيس وهو المرصود في ادبيات المعصومين عليهم السلام ومنهم الامام الباقر عليه السلام ومن ذلك ما جاء في حكمته الرائعة في هذا التشبيه التمثيلي الذي صاغه الامام عليه السلام صياغة فنية واستثمره لتحذير الناس من الحرص الذي يعد من رذائل الصفات فعن ابي عبدالله عليه السلام قال (قال أبو جعفر عليه السلام:مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت من القّز على نفسها لفّا كان أبعد لها من الخروج حتى تّموت غمّا)[٢٦] فوجه الشبه في حكمة الامام عليه السلام هنا يكمن في صورة شيء يحاول التملص من مازق وقع فيه ولكن كلما يسعى كلما تبوء محاولته بالفشل فيظل يعاني مازقا اكثر حرجاً حتى يقضى عليه فالتشبيه بهذه الصورة الرائعة وبهذا الملحظ الفني البارع يشكل ابداعا فنيا فريدا يعّمق المعنى ويغرسه في النفس الإنسانية كي تستيقظ من سباتها ويبعث الدهشة لدى المتلقي كي يستنفذ طاقاته في التأمل والاستغراق ليأخذ أهميته بالاستعداد والعمل ليوم لا مناص منه وهذا القدر من الشعور يخفف الكثير من غلوائه في التكالب على حطام هذه الدنيا الفانية وفي رائعة أخرى من حكمته المباركة ما

جاء في قوله عليه السلام (اربع من كنوز البر: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان الوجع، وكتمان المصيبة)[٢٧] وفيها عنصر صوري يكمن في الاستعارة في قوله عليه السلام (كنوز البر) فقد تجسد عنصر الاستعارة في جعل هذه الأمور المذكورة من كنوز البر مستعيرا لها ذلك الامر الذي يشعر بأهمية الموقف وعظم أو خطر هذه المواطن للحفاظ على كرامة المؤمن ولصيانة امره وتطهير موقفه بسلامة نيته كي يشد أو يصقل شخصيته ويربط علاقته المطلقة مع الباري تعالى باستغنائه عن الاخرين من امثاله لاحتياجهم هم كذلك الى الخالق في كل الأحوال فلا ينبغي الشكوى لاحد عدا الغني المطلق الذي بيده ازمة الأمور ومقاليد القضاء فامر كتمان الحاجة مهم ففيه صيانة وجه المؤمن عن الابتذال والتنزل لمن هو ملاك الضعف من بني البشر بما لا يقدر عن توفير جملة من الحاجات لنفسه هو والتذكير بالعواقب ومنها خصلة المن التي هي من الصفات الملازمة للإنسان عادة بما يترتب من كشف السر وإظهار هذه الشكوى نعم بث هذه الحاجة للخالق المطلق والغني عن العباد لا يعد من ذلك النوع كونه غير محتاج لأحد ولا فقير وليس من صفته المن على العباد وبالتالي هو خالق العباد والعارف بأسرارهم وامورهم وهو المدبر لشؤونهم وقد دعانا في آياته المباركة بالالتجاء اليه في السراء والضراء ثم يأتي جانب كتمان الصدقة الذي هو الاخر في القمة لأعداد الانسان اعدادا روحيا وشده باتجاه خالقه من خلال زرع نوازع الإخلاص عنده ليكون عمله خالصا كي يستشعر معنى العبودية الحقة ومتى كان كذلك ترفع عن زبرجة الدنيا وخيالها الخادع وتعلق بمسبب الأسباب كي لا تشوب عمله شائبة الرياء وبالتالي التسامي فوق الانانية والاهداف الرخيصة والمجالات الضيقة ليكون عمله فوق المصالح الرديئة اما قضية كتمان الوجع وكتمان المصيبة فأنهما مما يربي الانسان على التعلق بالباري حال حصول النوازع أو الفواجع فانه وحده القادر على اعانة العبد في الشدة والرخاء اما الشكوى للغير فأنها مضنة الضعف فضلا عن عدم قدرة الغير هذا بأحداث امر أو دفع قضية أرادها الله تعالى فما عسى ان يصنع الغير هذا وهو الضعيف كذلك وبالتالي فان مجمل موضوع الرواية باستعارته البر لهذه الكنوز وحصرها بهذه الامور الأربعة كي يجعل العبد دائب الاتصال ودائم الانشداد الى بارئه تعالى فهو القادر وهو المهيمن على كل شيء وبيده ازمة القضاء والقدر. وفي رواية أخرى للأمام عليه السلام وفيها يستخدم التشبيه في ارقى صوره قوله (ان هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه

وفضته)[٢٨] ان صورة التشبيه هذه من قبل الامام عليه السلام تدل دلالة ناصعة على خطورة الامر بتأييد الآيات القرآنية الكريمة التي تشدد على الانسان في القول فضلا عن العمل باستحضار مسؤولية الكلمة التي لم ينتبه لها الكثير من الناس فبالكلمة تبنى الاسر وبها تنهار وكم أناس ذهبوا ضحية كلامهم وكم روابط عائلية تحطمت بسبب الكلام وكم حقوق هدرت ونفوس زهقت واعراض انتهكت وكم وكم بالمقابل كم نفوس أحييت وكم أسر صينت وكم حقوق حفظت وكم وكم نتيجة كلمة صادقة وموقف نبيل، فاللسان اذن كما في منطوق الرواية هو مفتاح الخير والشر وهو المحور لهما فهو الباني والهادم وهو الجامع والمفرق ونحو ذلك ولخطورة الامر هذا شبه الامام عليه السلام موضوع الختم على اللسان الا فيما ينفع كالختم على الذهب والفضة فكما يحرص الانسان تمام الحرص في الختم على ذهبه وفضته لأهميتهما فكذلك ينبغي له الحرص في الختم على لسانه لئلا تخرج منه ما يمس الناس أو يسيء لهم وما الى ذلك والحق ان شواهد التدليل على ما جاء في الرواية كثيرة جدا والامثلة متنوعة أيضاً – ولعلَ من صور التشبيه الرائعة فيما يسمى بـ(التشبيه بالمثل) ما جاء في قوله عليه السلام (إنما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثا كمثل الدرهم في فم الأفعى أنت إليه محوج وأنت منها على خطر)[٢٩] فقد تجلى هذا التشبيه في نصاعة مستوى من التركيب كونه يقدم تعليلا مفصلا لسبب مشابهة المعدم الذي استغنى للأفعى كونها تحتوي الخطر بنفس الوقت الذي يفتقر فيه الشخص الى الدرهم في فمها والمستوى الفني في هذه الرواية يتمثل في هذا المعلَل ذلك ان المعدم حينما يستغنى يظل ملاك التحسس بالنقص والقصور والهوان الذي سابقا كان عليه فباستغنائه لاشك سيعوض عن احساسه ذاك متمثلا بسلوك البخل المتجسد عند صاحب الحاجة فيستأنس لدى مشاهدته الفقر في صاحب الحاجة المشابهة له بالأمس في قضية الفقر وهكذا فان هذا التشبيه حقق مبتغاه في معناه المتجذر على صعيد التركيب الفني في بعده المعرفي من خلال غور المعنى وعمق الهدف.

– وهناك جانب مهم من حكم الامام عليه السلام كخاصية من خواص الفن التمثيلي يكمن في التمثيل وهو قوله (إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاحا كل شر من كسل لم يؤدَ حقا ومن ضجر يصبر على حق)[٣٠] ذلك ان عنصر الفن يتجسد في التمثيل للتأكيد على فداحة خصلتي الكسل والضجر فانهما من الصفات الذميمة اللاتي تقعدا بالإنسان عن نيل طلب المعالي والتفاعل مع مستلزمات الحياة بجعله عنصرا فاعلا تقع عليه مسؤولية إدارة عجلة

التقدم والازدهار لذا جاء التمثيل في هذه الرواية الشريفة بجعل هاتين الصفتين كأنهما المفتاح لكل شر والحق ان التمثيل هذا لم يكن نابعا عن فراغ وانما الشواهد في ارض الواقع كثيرة تشير وتؤكد على هذه الحقيقة ذلك ان الكسل والضجر مع طموح الانسان القهري للحصول على متطلبات الحياة يجعلانه في الكثير من الأحيان يرتكب الجرائم ويفعل الأفاعيل للحصول على ما يصبو اليه كون هاتين الصفتين مقيدتان بل ناسفتان لأحلامه وتطلعاته بما يؤول الى ارتكاب الجرائم بأنواعها لذا اصبحا مفتاح كل شر في منطوق الرواية من هنا جمع الامام عليه السلام بهذا التمثيل سمو المعنى الى جانب خصيصة الفن وعمق الدلالة بأداء ارشادي معرفي ينبع من مشكاة الامامة وقداسة العصمة فهم عليهم السلام منبع العلم وسراج الفضيلة ومنجم الفنون وفي رائعة أخرى من روائع الامام الباقر عليه السلام وفيها يقول (الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه)[٣١].

ففي هذه الرواية المباركة يكمن العنصر الصوري أو الأداء الفني في الفرضية ذلك ان الحياء شعبة من شعب الايمان كما جاء في روايات أخرى وكم نجد شخصا مستقيما أو ظاهره الصلاح مع انه غير متدين لكنه يمتلك الحياء الذي يردعه عن ارتكاب الافاعيل لذا عدَ من الايمان لسان الروايات وهنا يقرن الامام الباقر عليه السلام الحياء مع الايمان كلهما والسر هو الملازمة بمعنى ملازمة احدهما الاخر ولو فرضنا ان احدهما ذهب أو انفرد فلا بد ان يتبعه الاخر لحاجة كل واحد لصاحبه فلا الايمان ينفك عن الحياء ولا الحياء يفارق الايمان كما هو المتصور وكما ينبغي من هنا فقد قرنهما الامام عليه السلام معا وبالتالي حقق الأداء الفني بضميمة الجانب التربوي ليجعل من بعد الهدف مسايرا للجانب الفني كي يستثير العقل وينمي الوجدان ويصقل النفس ويربي المشاعر كلها اهداف نبيلة وغايات سامية.

فن القول:

وهذا نوع آخر منتهى الرقي اصطلحنا عليه (فن القول) استخدمه ائمة اهل البيت عليهم السلام بأشكال واصناف متعددة سواء كان على شكل دعاء ام زيارة ام مناجاة ام وصايا ام عبارات متنوعة وما الى ذلك وكلها نماذج تشكل نصوصاً تجمع بين لغة العلم وجمال الفن و بعبارة أخرى انها لغة علمية أو أسلوب تربوي موشح بلغة الفن ومن ذلك ما جاء في وصيته عليه السلام لجابر الجعفي ومنها (....إدفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم واستعمل حاضر العلم

بخالص العمل وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف واحذر خفي التزين بحاضر الحياة وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة....)[٣٢] الخ فمن هذا النص الشريف وهذه الوصية العظيمة النفع ينثر فيها الامام عليه السلام جملة من الوصايا العظيمة باللغة ارشادية تربوية توجيهية مطرزة بلغة الفن ومصوغة بعنصر التصوير وملفعة بأبراد الإيقاع الموسيقي فلدى سرح النظر فيها نلاحظ توارد الاستعارات وتتابعها وتفرعها واحدة اثر أخرى بنفس الوقت الذي يتتابع فيه التشبيه ويتفرع فحاضر الشر يدفع بحاضر العلم والاخير يدفع بخالص العمل والاخر هذا يتحرز فيه بشدة التيقظ وهذا الاخر بصدق المخافة وهكذا شيء يفضي الى اخر وكل صورة فنية أو نمط فني يتفرع عن سابقه لتشكل حلقات مصوغة في سلسلة ذهبية احدها يلازم الاخر كما لاحظنا اضف الى ذلك ما يطرز هذه السلسلة من خصائص فنية تواكب هذا المسلك الفني من عناصر التقابل والتماثل والتجانس الايقاعي وما الى ذلك من قبيل (حاضر العلم، خالص العمل) حيث ماثل بينما كما قابل بين (حاضر الشر، حاضر العلم) كما ماثل وقابل في قوله (خالص العمل، شدة التيقظ، عظيم الغفلة) كما ماثل بين (شدة التيقظ، صدق الخوف)وقابل بين (خفي التزين، حاضر الحياة) وكذلك في (مجازفة الهوى، دلالة العقل) كما قابل كذلك في (غلبة الهوى، استرشاد العلم) ومثله في (القناعة، الحرص) وكل ذلك جاء في تشبيهات متفرعة عن الأخرى يعقد فيها الامام عليه السلام بسلسلة متلازمة ومن ذلك (حاضر العلم وخالص العمل، خفي التزين بحاضر الحياة، مجازفة الهوى ودلالة العقل، ساحة القناعة باتقاء الحرص.... الخ) وهي تشبيهات واقعية لم تنبع عن وهم أو اسطورة وإنما عن واقع معاش وحقيقة واقعة فان الشر يستدفع بالعلم والوعي ومتى كان الانسان جاهلا غزته الظنون والاوهام وصار مظنة الصراعات والغزوات الفكرية منها ام الثقافية ولم يغفل الامام عليه السلام عن صيرورة العلم الى العمل وبدونه لا تصبح للعلم قيمة فهو مقرون بالعمل كما ان خالص العمل هذا يحتاج الى يقظة والا سيقع في الغفلة التي تسقط في مهاوي الهلكة وشدة اليقظة هذه يجب ان تقرن بصدق الخوف لئلا تزيغ وتشط كما يتعين بل يتوجب الانصياع لدليل العقل لئلا يقع في فريسة الاهواء والمطامع والطريق الى غلبة الهوى والتهور يكون بالأخذ بأسباب العلم والاسترشاد بهديه ثم ان

الحرص قد يحرم الانسان مما يريده الخالق تعالى له ويأتي سلاح القناعة ليستدفع به ذلك السوء ومتى ما اثر الإنسان سلاح، القناعة وشهره بوجه الحرص والجشع متى ما انتصر في هذه المعركة الوجدانية وتغلب على جنود الجهل والسوء والامراض النفسية والادران النفسانية والحديث يطول نكتفي بذلك مراعاة لحجم البحث.

فن الموعظة الخطابية:

الملاحظ في هذا الجانب امتلاك الامام عليه السلام ناصية الفن وتسنمه عرش الفن الخطابي الذي تمظهر من خلال الموعظة ذلك ان الخطابة تشتمل على عنصر الإثارة وانتقاء اللفظ وتركيب العبارة الى جانب البعد العاطفي والفني المتمثل في التعجب والتساؤل والمحاورة فضلا عن توارد الصور البيانية من التقابل والتماثل والتكرار وصياغتها بالقوالب الفنية المتشحة بالقيم الجمالية والفنية المتناسقة مع فضاء الخطبة والجو الملائم للموقف المتحشد من اجلها وكل تلك المعاني والقيم سادت في فنون القول المتنوعة عند الامام الباقر عليه السلام ومن ذلك انه عليه السلام خطب أصحابه محذرا إياهم من مغبة نسيانهم حقوق خالقهم عز وجل والتهاون عن عبادته فخاطبهم واعظا إياهم قائلا (ان كلامي لو وقع طرف منه في قلب احدهم لصار ميتا الايا اشباحا بلا اروح وذبابا بلا مصباح كأنكم خشب مسندة واصنام مريدة الا تأخذون الذهب من الحجر الا تقتبسون الضياء من النور الازهر؟ الا تاخذون اللؤلؤ من البحر خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وان لم يعمل بها فان الله يقول ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾[٣٣] ويحك يا مغرور الاتحمد من تعطيه فانيا ويعطيك باقيا درهم يغنى بعشرة تبقى الى سبعمائة ضعف مضاعفة من جواد كريم... ويلك إنما انت لص من لصوص الذنوب كلما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعت اليه و أقدمت بجهلك عليه فارتكبته كأنك لست بعين الله أو كأن الله ليس لك بالمرصاد يا طالب الجنة ما اطول نومك وأكلً مطيتك واوهى همتك فلله انت من طالب ومطلوب ويا هاربا من النار ما احث مطيتك اليها وما اكسبك لما يوقعك فيها انظروا الى هذه القبور سطورا بإفناء الدور تدانوا في خططهم وقربوا في مزارهم وبعدوا في لقائهم عمروا فخربوا وانسوا فأوحشوا وسكنوا فازعجوا وقطنوا فرحلوا فمن سمع بدانٍ بعيد وشاحط قريب وعامر مخروب وانس موحش وساكن مزعج وقاطن مرحل غير اهل القبر؟ يا أبن الأيام الثلاثة يومك الذي

ولدت فيه ويومك الذي تنزل فيه قبرك ويومك الذي تخرج فيه الى ربك فياله من يوم عظيم يا ذوي الهيئة المعجبة والهيم المعطنة مالي أرى اجسامكم عامرة وقلوبهم دامرة اما والله لو عاينتم ما انتم ملاقوه وما انتم إليه صائرون لقلتم ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣٤)(٣٥) ففي هذا الخطاب البليغ والكلام النافذ ذات الواقع المؤثر و اللحن الموسوق يجسد الامام الباقر عليه السلام فيه أروع صور المبالغة في التأثير على النفس بحملها في التذكير بمغبة العاقبة بإحساس مرهف يوقع فيها التحسس بمشاهد تلك المواقف الرهيبة التي تستوجب الاستعداد وتستدعي التوطن والهاب المشاعر والاحاسيس بما سيلاقيها جراء ما عملت أو ستعمل وضخ هذه الموعظة بهذه الكلمات الجياشة والصور المحسوسة وخلق جو مشحون من التأهب لملاقاة الباري تعالى جزاء على الاعمال لاشك ان هذا اللون يستثير الهمم العالية و يخلق فرص التوجع لدى الإنسان بمراجعة اعماله والاخذ بأسباب التنبه لمقتضيات ذلك والحرص على عدم الاقدام على أي فعل من شأنه الوقوع في المزالق الجالبة لغضب الرب تبارك وتعالى وعليه فان هذه الخطبة البارعة قد حفلت بروائع الخصائص الفنية المدهشة بدلالتها على تلك المواقف الرهيبة التي استأثرت باهتمام الامام عليه السلام وضخه للعناصر الجمالية فيها ارتبط بقانون السياق فضلا عن تميز الجانب الفني الطافح فيها فقد جاءت صيغة التأدية عنده عليه السلام بلغة الحوار من مثل (ويلك) (ما اطول نومك) (يا طالب الجنة) (فلله انت من طالب ومطلوب) (يا ابن الأيام الثلاثة)... الخ فان عنصر الحوار هنا متأقلم بين التعجب والاستفهام والقسم اما ضمائر الخطاب فمبثوثة بين (الافراد) في غضون الخطاب وبين ضمائر (الجمع) كقوله عليه السلام (يا اشباحا بلا أرواح) (الا تأخذون) ونحوها ثم ان عنصر التتابع في هذه الصور الخطابية الجمعية وتوزيعها على نحو التحذير والاستغاثة والترغيب من مثل (ويحك يا مغرور) (الاتحمد من تعطيه فانيا) (فلله انت) وما الى ذلك فضلا عن صور التنوع في الضمائر بالأداء بضميمة صيغ النداء المتعددة مما يكسب النص الخطابي والأداء الاجرائي ملامح فنية جزلة وإثارات ذات رونق بلاغي وبعد عاطفي يأخذ بتلابيب حس القارئ ويملأ جوفه الارتعاد من مشاهد تلك الصور ذات التأثير السحري الأخاذ المصطبغ بهذه الفنون من الصياغات المثيرة المتنوعة فضلا عن احتوائها على عناصر (التماثل، التقابل، التتابع) التي ساهمت بدورها في اثارة العواطف والمتجسدة في قوله عليه السلام (انظروا الى هذه القبور سطوراً بإفناء الدور) (عمروا فخربوا - وانسوا فأوحشوا، وسكنوا

فازعجوا - و قنطوا فرحلوا) (تدانوا في خططهم وقربوا في فرارهم وبعدوا في لقائهم)فان عنصر التقابل جاء في (العمارة والخراب) (الانس والوحشة) (السكن والرحيل) وهكذا اما ميدان التماثل فبرز في قوله عليه السلام (تدانوا - قربوا) وقد تواردت هذه التقابلات والتماثلات التي صاغها الامام عليه السلام بنحو التعجب أو التساؤل أو التخاطب كقوله عليه السلام(انظروا الى هذه القبور) وقوله (فمن سمع بدان بعيد؟) ثم أردفها بعنصر التشبيه لأثارة العاطفة و تحفيزها في قوله (كأنك لست بعين الله) (أو كأن الله ليس لك بالمرصاد) ونحوها تم دبجها بعنصر الرمز في قوله (فلله انت من طالب ومطلب) وغيرها بلهجة حوارية مسبوكة تستأثر بلب الانسان وتأخذ بتلابيب تقديره يضاف الى ذلك التداخل الاجرائي بين هذه الصيغ المستخدمة الجامعة للعناصر المتقدمة من مثل قوله (يا اشباحا بلا أرواح وذبابا بلا مصباح كأنكم خشب مسندة واصنام مريدة) فقابل عليه السلام بين الاشباح والارواح وماثل بين الخشب والاصنام مع مراعاة الفواصل الفنية والجرس الفني الرائع فيها ما اكسب النص خصائص فنية زاخرة وايقاعا سحريا اخاذا يمكن القارئ تلمسه بإمعان وتدبر بملاحظة تلك النكات العميقة والدقائق الانيقة والرقائق الرشيقة وتلك ملامح فنية لا يؤتاها الا من اوتى نصيبا من انوار الامامة ومقابس العصمة والقداسة ما يخلق تأثيرا لدى المتلقي واستجابة عند القارئ وتلك مهمة الفن المنبعث عن عنصر التربية والتهذيب في ضوء الفلسفة و المهمة الموكولة للمعصوم في ادائها على هذا النحو وغيره من الانحاء من صنوف التعبير وفنون الأداء وسوف نكتفي بهذا القدر للضرورة التي يقتضيها البحث والا فالكلام يطول وكلامهم عليهم السلام نور ومشكاة ينير درب السالكين ويضئ سراج العارفين والحمد لله أولا واخرا وصلى الله على محمد واله الاخيار المنتجبين.

خلاصة البحث:

الامام الباقر عليه السلام هو الكوكب الخامس في سماء الامامة واشعاع من اشعاعات نور الإسلام العظيم وهو الأبرز في رجال الفكر والعلم والعقيدة وميادين المعارف لدى الإسلام والمسلمين فقد أسس حركة علمية واسعة واتسعت علومه ومعارفه من خلال انتشارها واشاعتها في العالمين العربي والإسلامي وكانت ريادته للحركة الثقافية والعلمية والفكرية الواعية قد تبلورت في الابداع والاصالة و التطور والانفتاح في عالم التشريع الإسلامي المتنامي وشاهد ذلك ما اثر عنه في دنيا المعارف والفكر الحضاري والخزين الثقافي يضاف الى

ذلك موروثه في الآداب الاجتماعية والمواعظ الارشادية وحكمياته الملفعة بالخصائص الفنية والمتشحة بالملامح البلاغية والأدبية وقد تمظهر البناء الفني في حكمه من خلال ما حملت من خصائص اتسمت بالأبداع والاصالة والسمو فضلا عن الروعة في الصياغة والأسلوب والبراعة في التركيب والانسجام وصبها في قوالب فنية تمثلت في أغراض التشبيه والاستعارة والكناية ومثيلاتها من الفنون البلاغية المتنوعة والمتضافرة في الخطاب الارشادي والنداء الوعظي والحكم المتعالية في اضمامة ظفرت بالعنصر الفني والجمالي متشابكا مع الأسلوب التربوي والغرض الديني الوعظي والارشادي ما جاء ذكره في مطاوي البحث.

Abstract:-

Imam al-Baqir (p) is the fifth planet in the sky of the Imamate and radiation of the radiance of the great light of Islam is the most prominent in the men of thought، science and faith and fields of knowledge in Islam and Muslims has established a broad scientific movement and expanded its knowledge and knowledge through its spread and spread in the Arab and Islamic worlds and was the leader of the cultural and scientific movement And intellectual awareness has crystallized in the creativity and originality، development and openness in the world of Islamic legislation growing and saw that what has affected him in the world of knowledge and cultural thought and cultural treasures in addition to his legacy in social literature and guidance and guidance guidance The artistic structure is characterized by its characteristics، characterized by creativity، originality and height، as well as the magnificence in the formulation، style and skill in the composition and harmony and casting in the form of art represented in the purposes of analogy، metaphor، metaphor and similar types of rhetorical and diverse In preaching، preaching، and transcendent governance، the artistic and aesthetic element is intertwined with the educational method and the preaching and evangelical religious purpose.

هوامش البحث

(١) القرشي باقر: حياة الامام محمد الباقر عليه السلام ٥/٢
(٢) المرجع نفسه: ٦/٢
(٣) المفيد: الارشاد ص٢٦١
(٤) ابن شهر اشوب: مناقب ال ابي طالب ١٩٥/٤
(٥) ابن حجر: الصواعق المحرقة ص٢٠١
(٦) الاصفهاني ابو نعيم: حلية الاولياء ١٨٦/٣، ابن الجوزي صفة الصفوة ٦٢/٢، ابن كثير: البداية والنهاية ٣١١/٦، اليافعي: مراة الجنان ٢٤٨/١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٤٩/١، ابن الجوزي: تذكرة الخواص ص١٣٧
(٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣٢٤/٥
(٨) الجاحظ: البيان والتبيين ٨٤/١
(٩) الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤٠٢/٤
(١٠) النبهاني: جامع كرامات الاولياء ٩٧/١
(١١) القرماني: اخبار الدول ص١١١
(١٢) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣١٢/٩
(١٣) العمري: المجدي في انساب الطالبيين ص٩٤
(١٤) النووي: تهذيب الاسماء واللغات ٨٧/١
(١٥) ابن خلكان: وفيات الاعيان ١٧٤/٤
(١٦) الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤٠٢/٤
(١٧) القندوزي: ينابيع المودة ص٣٦٠
(١٨) ينظر: الطوسي: رجال الطوسي ص١٠٢-١٤٢
(١٩) ينظر: ال ياسين محمد حسن: الائمة الاثنا عشر ٥٤٤/١ وما بعدها
(٢٠) ابن كثير: البداية والنهاية ٣٠٩/٩
(٢١) المفيد: الارشاد ص٢٧٩
(٢٢) ينظر: اميل بديع وصاحبه: المعجم المفصل في اللغة والادب ٩٥٦/٢
(٢٣) المرجع نفسه والصفحة
(٢٤) السيد قطب: منهج الفن الاسلامي ص٥
(٢٥) المرجع نفسه ص١٦
(٢٦) الكليني: اصول الكافي ٣١٩/٢
(٢٧) الحراني: تحف العقول ص٣٢٣

(٢٨) المصدر نفسه ص٣٢٦
(٢٩) المصدر نفسه ص٣٢٢
(٣٠) المصدر نفسه ص٣٢٣
(٣١) المصدر نفسه ص٣٢٤
(٣٢) المصدر نفسه ص٣١٢
(٣٣) الزمر / ١٨
(٣٤) الانعام / ١
(٣٥) المصدر نفسه ص٣١٩

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدىء به القرآن الكريم:-

١. الاصفهاني أبو نعيم احمد بن عبدالله: حلية الاولياء -دار الكتب العلمية بيروت\١٩٨٨ م.

٢. ال ياسين محمد حسن: الائمة الاثنا عشر عليهم السلام - منشورات الاجتهاد، مطبعة الغدير، ط١\١٤٢٨هـ.

٣. اميل بديع يعقوب وصاحبه: المعجم المفصل في اللغة والادب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ - ١٩٨٧م.

٤. الجاحظ، البيان والتبيين تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي - القاهرة،١٣٨٨ هـ.

٥. ابن الجوزي أبو الفرج - صفة الصفوة، دار المعرفة - بيروت،١٩٨٦م.

٦. ابن الجوزي سبط ابن الجوزي - تذكرة الخواص تحقيق محمد صادق بحر العلوم - اصدار مكتبة نينوى - طهران.

٧. ابن حجر العسقلاني :

- تهذيب التهذيب، دار الفكر - بيروت،ط١، ١٩٨٤م.

- الصواعق المحرقة تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة،١٩٦٥م.

٨. الحراني ابن شعبة: تحف العقول عن ال الرسول صلى الله عليه وآله دار القارئ،ط٢،١٤٣٠هـ.

٩. ابن خلكان، وفيات الاعيان تحقيق الدكتور احسان عباس، القاهرة - ١٣٦٧ه.

١٠. الذهبي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة - بيروت،١٩٨٥م.

١١. ابن سعد الزهري، الطبقات الكبرى - دار صادر - بيروت/ ١٩٨١م.

١٢. ابن شهر اشوب - مناقب ال ابي طالب - مؤسسة انتشارات - علامة - قم \١٣٢٤هـ.

١٣. الطوسي محمد بن الحسن رجال الطوسي، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف/١٣٨١هـ.

١٤. ابن العماد الحنبلي -شذرات الذهب، دار الفكر -بيروت -١٩٨٨م.

١٥. العمري علي بن محمد، المجدي في انساب الطالبيين - منشورات مكتبة شهاب الدين المرعشي، قم (د.ت).

١٦. القرشي باقر شريف، حياة الامام محمد الباقر عليه السلام، مطبعة النعمان، النجف الاشرف ط١، ١٩٧٧م.

١٧. القرماني احمد بن يوسف - اخبار الدول واثار الأول - عالم الكتب - بيروت،١٤١٢هـ.

١٨. القندوزي سليمان بن محمد، ينابيع المودة، مؤسسة الاعلمي - بيروت،ط١/ ١٤١٨.

١٩. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار احياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٣هـ.

٢٠. الكليني الرازي - الأصول من الكافي، دار الكتب الإسلامية طهران - ط٣ ١٣٨٨هـ.

٢١. المفيد، الارشاد، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لأحياء التراث، -مصنفات الشيخ المفيد ١٤١٣هـ.

٢٢. محمد قطب - منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت،ط٤،١٤٠٠ هـ.

٢٣. النبهاني يوسف، جامع كرامات الاولياء - المطبعة الأدبية -بيروت،١٣٠٩هـ.

٢٤. النووي أبو زكريا - يحيى بن اشرف وتهذيب الأسماء اللغات - دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٥. اليافعي أبو عبدالله - مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان / دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٧هـ.